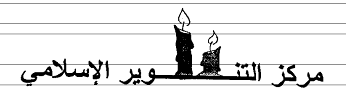
الشيخ/أحمد ديدات

هل الكتاب المقدس

كلام الله ؟



الطبعة الثالثة هـ - ٢٠٠٤ ص*

الطبعة الثانية ربيع أول ١٤١٣هـ ، الطبعة الأولى هـ

اسم الكتاب : هل الكتاب المقدس كلام الله ؟

المؤلف : أحمد ديدات

ترجمة : رياض أحمد باهبري

الإخراج الفني : أبو بكر صلاح الدين

النشر والتوزيع : بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع

عنوان المراسلة : القاهرة - كوبري القبة ١٠١ شارع القائد

البريد الإليكتروني : *abuislam_a@hotmail.com*

الهاتف : ٦٨٣١٥٥٢ - ٤٨٤٤٦٠٤ القاهرة

رقم الإيداع : ٧٨٩٠ / ١٩٩٣

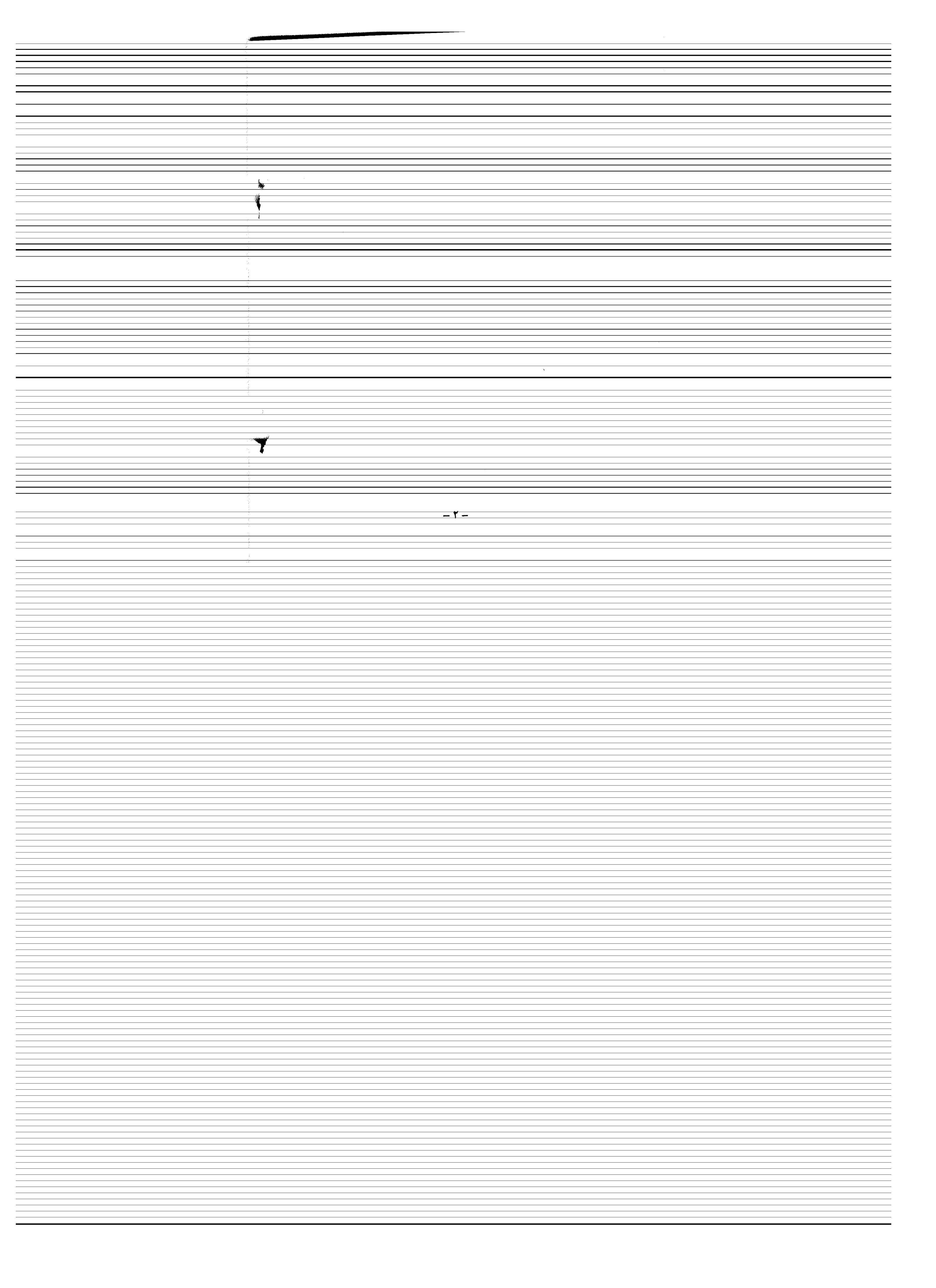
الترقيم الدولي : ٥-١٨-٥٢٧١-٩٧٧

(*) بحسب التقويم الصليبي المعروف خطأ بالتقويم الميلادي ، وفي داخل دراسة الكتاب استخدمت حرف (غ) بدلاً من حرف (ص) إشارة إلى التقويم الغربي الصليبي ، خشية الخلط بين حرف (ص) الذي يشير إلى كلمة صفحة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾

(الأعراف)



الفهرست



المسيحيون يعترفون

د/ دبليو جراهم سكروجي : من معهد الكتاب الكثيب (*Moody Bible Institute*) ، في مدينة شيكاغو ، وهو أحد أشهر المُنَصِّرين المسيحيين في العالم ، قال في الإجابة عن السؤال :

هل الكتاب (الذي بين أيدي المسيحيين ويعرف بالكتاب المقدس) هو من كلام الله ؟

فأجاب تحت عنوان : إنه من وضع البشر ومع ذلك إلهي (ص ٧١) بما يلي:

"نعم ، إن الكتاب من وضع البشر ، بالرغم من إنكار البعض لهذا القول من قبيل الحماسة ، وليس عن علم بل هو عن جهل ، فقد خطت أقلام البشر هذه الأسفار (المقالات) وبعبارتهم ، بعد أن خطرت على عقولهم ، فصدرت بأسلوب البشر وتحمل صفاتهم" أ.هـ.

د/ كينث كراغ : عالم مسيحي آخر ، واسع المعرفة ، هو الأسقف الإنجليكاني للقدس ، يذكر على الصفحة (٢٧٧) من كتابه (نداء

المنارة) : (ليس العهد الجديد كالقرآن (....) فقد توفر فيه الإيجاز والتأليف الدس والتحريف ، وتوفر فيه الانتخاب ، وتجدد الإنتاج ، فقد صدرت الأناجيل من لدن المؤلفين على هوى الكنائس ، تظهر الخبرة والتاريخ) أ.هـ .

فإذا كان لهذا الكلام مدلول ، فهل نحتاج إلى أن نضيف قولاً آخر نشرح به ونثبت دعوانا ؟ كلا ! ولكن بعد أن سبق السيف العذل ، مازال المروجون الأفذاذ (للمسيحية) لديهم الجرأة لمواصلة محاولة إقناع قرائهم ، بأن الكتاب هو (كلام الله الذي لا ينقض) دون أدنى مجال للشك ، والمدهش حقاً هو براعتهم في التلاعب بالألفاظ ، لتعمية القول وتلبيس المعاني .

إن هذين الدكتورين اللاهوتيين (علماء الدين المسيحي) سكروجي وكراغ ، يخبراننا بأوضح لغة آدمية ممكنة ، أن الكتاب من عمل يدي الإنسان ، بينما هم يسعون إلى إثبات زعمهم المعاكس ، وهذا يصدق المثل العربي : (إذا كان رب البيت للدف ضارباً ، فشيمة أهل البيت كلهم الرقص) وعلى هذا المنوال من السخف ، يحث هُذَار الأناجيل ورواة الكتاب ، على الإغارة على الوثنيين .

فهذا طالب في اللاهوت – مُنَصِّر شاب لم يكتمل تأهيله بعد – من جامعة وتوترساند ، أصبح زائراً منتظماً لمسجد منطقة نيو تاون في مدينة جوهانسبرج بادعاء نبيل ، هو مشاهدة جماعة المسجد ،

وعندما تم تعريفي به – وبغرضه الخبيث من التردد على المسجد – قمت بدعوته على الغداء في منزل شقيقي ، الذي لا يبعد مقدار مرمى حجر عن المسجد ، وبينما كنا نناقش صحه الكتاب وأصالته ، ونحن على المائدة ، أحسست بأنه جزمي المذهب (متشدد بلا حجة) عنيد ، فرغبت في استخدام مجس للتأكيد من الأمر ، فقلت له: (إن معلمك جيسر رئيس قسم اللاهوت ، لا يؤمن بأن الكتاب كلام الله).

فأجابني بدون أي اندهاش: (أعلم ذلك).

وفي الحقيقة أنا لم أكن على علم بمعتقدات معلمه عن الكتاب ، وكل ما في الأمر أنني جزمت بذلك ، لمعرفتي بالغضب الذي يحيط به ، لإنكاره ألوهية المسيح ، وبسبب ذلك نشأ نزاع بينه وبين أتباع الكنيسة الأرثوذكس ، منذ سنين.

واستمراراً في حديثي معه قلت: (فمعلمك لا يؤمن بأن الكتاب كلام الله).

فأجابني الشاب المنصر: أعلم ذلك.

ثم واصل في هذه المرة مضيفاً: ولكنني أؤمن بأن الكتاب كلام الله.

لذلك ، فلا شفاء لهذه الناس من أمراضهم ، فحتى عيسى عليه

السلام ، على مرض قلوبهم ، فيقولون على لسانه: من أجل هذا
[illegible]
يفهمون. أ. هـ. [كتاب متى ٣١: ٣١].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ (البقرة) ؛ لذا فإنني أخاطب بهذه الصفحات ، تلك النفوس المخلصة المتواضعة التي تبحث بشوق ولهفة ، عن نور الله سبحانه وتعالى ، لتضيء به طريق الهدى وسط دياجي الكفر ، أما فيما يختص بغيرها من النفوس المريضة ، فإن الحقائق التي سأعرضها بهذا ستزيد من مرض قلوبهم فحسب ، قال الله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (البقرة)

الرأي الإسلامي

صفاقة المسيحيين

لن تصادف منصراً واحداً من المسيحيين ، من لا يستوجب منك أن تقبل بداهة بكتابه على أنه المصدر الديني الوحيد عنده ، سواء كان يتبع الكاثوليك أو البروتستانت أو أية طائفة أخرى من الألف طائفة وطائفة في الأمة المسيحية.

وإن الرد الوحيد الذي يحتاج منك أن تستعين به ، إذا كنت أنت المستهدف منه بالتنصير ، هو أن تقرأ له فقرات من كتابه هذا ، وهي التي ستنفي وتفند وتسقط كل تأويلاته التي يدعوك إليها.

السؤال الماكر

وعندما يثبت المسلم حجته ، من خلال الصحف المقدسة التي بين يديّ المنصر ، فلن يستطع دحضها ومجاراتك فيها ، وسوف يكـــون مهربه الوحيد طرح سؤاله:

(ألا تقبل بالكتاب على أنه كلام الله) ؟

وظاهر الأمر أن السؤال بسيط ، إلا أنه لا يمكن إعطاء جواب [illegible]

[illegible]

رأيك وتشرحه له ، إلا أن المسيحي المنصر لن يهـــيء لـــك هـــذه الفرصة ، لأنهم يفقدون صبرهم بسرعة ، ويصرون على أن يسمعوا منك إجابة بـــ (نعم) أو (لا).

لقد تصرف اليهود مع عيسى عليه السلام بالأســـلوب نفســـه ، باستثناء أنهم على نحو عجيب لم يرموه بالجنون ، كما هـــو ديـــدن هؤلاء في هذا الزمان ، ولابد أن القراء يتفقون معي على أن الأشياء ليست دوماً إما أسود وإما أبيض ، فيوجد بـــين هـــاتين النـــهايتين درجات متعددة من الظلال الرمادية.

فالإجابة عن هذا السؤال بـ (نعم) ، تعني أن المتحاور مع المنصر – وقد يكون داعية – قد وقع في المصيدة ، وازدرد الصنارة وقد قبل بالكتاب من سفر التكوين (أوله) ، إلى سفر الرؤيا (آخره).

فإذا ماكانت الإجابة بـ (لا) ، سوف تنفذ المسلم من المصيدة ، إلا أن المنصر سيستنجد بمن معه من أتباع ملته الحضور ، محتجاً للمسلم بقوله:

(إذا لم تكن تؤمن بالكتاب ، فكيف يحق لك الاستشهاد بنصوصه ؟) مع أنه هو الذي جاء إليك بكتابه هذا ليعرضه عليك ولتؤمن به.

وهكذا فإن دعاة النصرانية كالأفاعي الخرافية متعددة الرؤوس ، كلما قطعت رأساً منها ، برز عدد أكثر من الرؤوس ، وستجده راضياً بهذا المفر وهذا الهروب الكبير الذي تخلص به من مواصلة النقاش معك ، فما الذي يتوجب عليك أيها المسلم عمله ؟

توضيح الآثار الثلاثة

نحن المسلمين ، لن نتردد في توضيح رأينا في كتاب النصارى الذي عرضوه علينا ، وهو أن فيه ثلاثة آثار مختلفة وجلية لكل من يطالعها ، ولا تحتاج إلى دراسة متعمقة لتميزها:

١– إن القارىء لهذا الكتاب ، يستطيع أن يميز ما قد يكون فيه من

أثر ، يمكن أن يوصف بأنه كلام الله سبحانه وتعالى.

٢- إن القارىء للكتاب يستطيع أن يميز ما قد يكون فيه من أثـــر ، يمكن أن يوصف بأنه كلام أنبياء الله.

٣- إن القارىء للكتاب يستطيع بيسر أن يميز الأثر الثالث ، وهـــو الغالب على محتوى كتاب المسيحيين ، وهو عبارة عن مذكرات لأناس ممن عايشوا الأحداث أيام المسيح عليه السلام أو بعده ، أو أناس ممن حكيت لهم أخبار هذه الأيام ، وبذلك فهي روايات مؤرخين.

وحتى أجنبكم مشقة البحث عن شواهد لهذه الأصناف الثلاثة ، التي يحتوي عليها كتاب المسيحيين ، فإن الاستشهادات التالية تجلوها جلاء البللور لما وراءه.

<u>الصنف الأول:</u>

أ- (أقيم لهم نبياً من وسط إخوهم مثلك ، وأجعـــل كلامـــي في فمه ، فيكلمهم بكل ما أوصيه به) [سفر التثنية ١٨: ١٨]

ب-(أنا ، أنا الرب وليس غيري مخلص) [سفر إشعياء ٤٣: ١١]

ج- (التفتوا إليّ وأخلصوا يا جميع أقاصي الأرض لأني أنا الله وليس آخر)..... سفر أشعياء ٤٥ : ٢٢) .

لاحظ الضمير الفرد المتكلم ، سواء المنفصل أو المتصل أو المستتر في الاستشهادات السابقة ، دون مشقة سيسهل عليك الموافقة علــى أنها تبدو كأنها كلام الله.

الصنف الثاني:

أ- (صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: إيلي إيلي لما شبقتني) أى **إلهي إلهي لماذا تركتني) [انجيل متى ٢٧: ٤٦]**.

ب- (فأجابه يسوع إن أول كل الوصايا هى : أسمع يا إســرائيل ، الرب إلهنا رب واحد) [مرقس ١٢: ٢٩].

ج- (فقال له يسوع: لماذا تدعوني صالحاً ، ليس أحد صــالحاً إلا واحد وهو الله) [انجيل مرقس ١: ١٨] .

حتى الطفل يستطيع أن يقول بأن (يسوع) صرخ ، و (يســوع) أجاب ، و (يسوع) قال ، هى كلمات الشخص المنسوبة إليه ، أي كلمات نبي من أنبياء الله.

الصنف الثالث:

(فنظر شجرة تين من يعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شــيئاً فلما جاء إليها لم يجد شيئاً إلا ورقاً ، لأنه لم يكن وقت الــتين)....

[illegible]

المجمل الغالب من الكتاب ، هو على مثال هذا الاستشهاد ، أي من الصنف الثالث ، وهذه رواية بصيغة الغائب ، لاحظ ضمير الغائب المستتر ، فهي ليست كلام الله ، ولا كلام نبي من أنبياء الله ، بل رواية مؤرخ ، والمسلمون يسهل عليهم تمييز كل صنف من هذه الآثار الثلاثة المذكورة آنفاً ، فإن الإسلام يشتمل على الأصناف الثلاثة ، ولكن بين أتباع الديانات المختلفة ، يحظى المسلم والحمد لله بالوضع الأمثل ، فمصادره الدينية محفوظة في كتب مختلفة ومستقلة عن بعضها:

أولها: أشرف الكلام ، كلام الله جل وتقدس ، وقد أوكل حفظه لذاته العلية ، ولم يعهد به لبشر ، ويوجد في كتاب مستقل هو (القرآن).

ثانيها: أصدق قول وأشرفه بعد كلام الله تعالى هو: حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم في كتب مستقلة تعنى بالبحث فيه وروايته ، وتعرف بكتب (الحديث).

ثالثها: الأثر الثالث من هذه الأصناف يوجد في كتب مختلفة ومتعددة في مجلدات كبيرة وكثيرة ومفكرون ومؤرخون أفذاذ ، وقد كتب أيضاً ممن هم أقل من هؤلاء برتب متفاوتة ، وهذا يعرف بالتاريخ الإسلامي ، وحفظه المسلمون بحرص وعناية في هذه الكتب والمجلدات المستقلة عن السابقتين.

لقد أنعم الله على المسلمين بحفظ هذه الآثار الثلاثة مستقلاً بعضها عن البعض ، فلقد ترتب على حفظ الله عز وجل للقرآن ، حفظ أحاديث نبيه الخاتم صلى الله عليه وسلم ، وبقية التراث الإسلامي.

والمسلمون وهم مدركون لهذا الخير ، حرصوا على الحفاظ على [illegible]

وأن لا يساووها ببعضها أبداً ، ولا أقل منها درجة من التعويل .

وبهذه النعمة أصبح المسلمون أسعد أهل الديانات في الدنيا ، وعبر التاريخ ، بينما نجد أن (الكتاب المقدس) يحتوى على مزيج متباين ومختلف من الصياغة ، فمنها ما يتشكل من نوع مختلط ، ومنها نوع خسيس ودنيء ، ومنها نوع فاحش وداعر ، وكل هذه الأنواع جمعت في مجلد واحد ، وعلى أنها كلام الله — سبحان الله عما يصفون — .

ولهذا تتجلى لكم تعاسة المسيحيين ، الذين هم مجبرون على أن يمنحوا كلا من هذه الأنواع ، مقداراً متساوياً من الثقة والاهتمام ، والتعويل الديني.

روايات متعددة للكتاب

والآن يتيسر لنا أكثر، النظر في مزاعم المسيحيين فيما يـدعون عن (كتابهم المقدس):

معرفة الغث من الثمين

قبل أن نتفحص الروايات المختلفة لتوضح إيمان المسلمين عن كتب الله، فعندما نقول: إننا نؤمن بـالتوراة، وبـالزبور، وبالإنجيـل، وبالقرآن، ما الذي نعنيه ؟ الآن نحن نعلم أن القرآن هو كتاب الله سبحانه وتعالى، المحفوظ والمعصوم، الذي لا يأتيه الباطل من بـين يديه ولا من خلفه، أوحاه الله إلى المصطفى محمد صـلى الله عليـه وسلم، كل كلمة فيه بواسطة الملك الكريم جبريل عليه السـلام، وقد حفظه الله من عبث البشر، كما وعد في محكمه، وقد مضت حتى الآن أربعة عشر قرناً كاملة، فحتى أعداء الإسلام العيـابين لم يملكوا إلا أن يشهدوا للقرآن على غيظ، بالنقاء والقدسية، فقـد قال السير وليم مير: (على الأرجح، أنه لا يوجد كتاب آخر (مقارنة بالقرآن)، قد بقي اثنى عشر قرناً، (والآن أربعة عشر) ونصه نقي).

أ. هـ.

المسلمون لا يؤمنون بأن توراة اليهود والمسيحيين هـي التـوراة

بالرغم من أن الكلمتين الأولى (العبرية) والثانية (العربية) متشابهتان ، فإننا نؤمن أن ما بلّغه النبي موسى عليه السلام إلى قومه ، هو وحـــي من الله العظيم ، وليست الأسفار التي يسند تأليفها إلى موسى عليه السلام من قبل اليهود والنصارى .

وعلى النحو نفسه ، يؤمن المسلمون أن الزبور هو وحي من الله العظيم ، أنعم به على النبي داود عليه السلام ، وليس سفر المـــزامير الذي يسند تأليفه إلى داود.

وماذا عن الانجيل ؟

لفظة الانجيل تعنى البُشرى التي بُشِّرَ بها النبي عيسى عليه السلام في فترة بعثته القصيرة زمنياً ، فإن مؤلفي (الإنجيل) ذكروا مـــراراً في أناجيلهم أن النبي عيسى عليه السلام كان ينتقل في أمـــاكن مختلفـــة ويطوف المدن والقرى بالبشرى (الإنجيل).

١- (وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلم في مجامعها ويكرز ببشارة الملكوت ، ويشفي كل مريض وكل ضعيف في الشعب).
أ.هـ.

٢- (فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها ، ومن يهلك نفسه مـــن أجلي ، ومن أجل الإنجيل ، فهو يخلصها) أ.هـ. (انجيل مرقس ٨: ٣٥).

٣- (وفي أحد تلك الأيام إذ كان يعلم الشعب في الهيكل ، ويبشر ، وقف رؤساء الكهنة والكتبة مع الشيوخ) أ.هـ. (انجيل لوقـا ، ٢٠ : ١).

إن رواية الملك جيمز ، وقد حررت أصلاً باللغـة الانكليزيـة ، وهي المصدر الرئيسي للتراجم كافة ، التي نقلت عنها إلى لغات العالم أجمع . وفي هذه الرواية كلمة (جوسبل *Gospel*) استعملت مـراراً وترجمت إلى العربية ، مرة بالبشرى ، ومرة بالإنجيل ، فما البشرى ، وما الإنجيل الذي كان عيسى عليه السلام يعظ به الناس ، ويعلمهم ؟

من بين الأسفار السبعة والعشرين التى يتكون منها العهد الجديد من الكتاب ، فإن جزءاً قليلاً فقط منها يمكن القبول بنسبته إلى النبى عيسى عليه السلام.

إن المسيحيين يتباهون بإنجيل القديس متى ، وإنجيـل القـديس مرقس ، وإنجيل القديس لوقا ، وإنجيل القـديس عيسى ، أى الـنبى عيسى نفسه — عليه السلام — وإن المسلمين يؤمنون بـإخلاص ، أن كل ما جاء به النبى المسيح عليه السلام ، ووعظ وعلم به كان وحياً **من الله سبحانه وتعالى ، وهذا هو الإنجيل ، البشرى والهدى من الله إلى بنى اسرائيل.**

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا

لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ (الصف) .

لم يكتب عيسى عليه السلام ، كلمة واحدة في مدة حياته ، ولم يأمر أحداً ، كائناً من كان ، أن يفعل ذلك ، والأناجيل المهملة اليوم ، عبارة عن مؤلفات ، أنجزها أشخاص مجهولون.

السؤال المطروح أمامنا (هل الكتاب كلام الله ؟).

في حقيقة الأمر هو سؤال يحمل صفة التحدى ، والسائل لا يبحث به عن الهدى وبلوغ الحق ، فهذا السؤال يطرح بقصد الجدل ، فيصبح لنا الحق في أن نرد على السائل على نحو مماثل ، ونسأله: عن أى الكتب تسأل ؟ فسوف يتلعثم السائل المسيحي بـ (لماذا ، لا يوجد إلا كتاب واحد ؟).

الكتاب الكاثوليكي

وحاملاً رواية (دويه) للرومان الكاثوليك ، من الكتاب ، يبدى غالباً أسأل : (هل تقبل بهذا الكتاب على أنه كلام الله ؟):

ولأسباب لا يعلمها جيداً ، إلا هم ، أصدرت جمعية الحق الكاثوليكية للكاثوليك روايتهم الخاصة من الكتاب ، صغيرة وضخمة الحجم مما جعل شكلها شاذاً بين بقية طبعات الروايات

الأخرى العديدة ، المتوفرة اليوم.

ومن ثم سوف تجد أن المسيحي السائل يتراجع عن قوله السابق ، سائلاً: (أي كتاب هذا ؟) فأذكره لماذا ، أظنك قلت أنه لا يوجد إلا كتاب واحد ؟)

وسيتمتم متردداً نــ..ــعــ...ــم ولكن أي روايــة هــذه ؟)

فأستوضحه: (هل لهذا أي فرق مؤثر ؟)

وبالتأكيد ، هنالك فرق مؤثر ، والمنصــرون الأفــذاذ يعلمــون ذلك ، ولكنهم يعمون على الناس ويخدعونهم بزعمهم (إن الكتــاب واحد).

وكتاب الرومان الكاثوليك صدر في رهيمز ، عــام ١٥٨٢ غ ، عن اللهجة الدارجة اللاتينية لجيروم ، ولذا تكــون تكــون روايــة الرومان الكاثوليــك (*Roman Catholic Version RCV*) هــي أقدم رواية متوفرة يمكن شراؤها اليوم ، وبرغم عراقتها ، فإن عــالم البروتستانت – وذلك يشمل الكلتس – ينكر وينتقد رواية الرومان الكاثوليك لأنها تحوي سبعة أسفار مضافة ، يشيرون إليها بــازدراء على أنها (أبوكريفا *Apocrypha*) . والــتي تعــني (مشــكوكاً في صحتها ، أو غير موثوقة) ، غير آبهين للوعيد الرهيب الذي ورد في (سفر الكشف (*Apocalypse*) وهو آخر أسفار كتــاب الرومــان

الكاثوليك ، أعيدت تسميته من قبل البروتستانت باسم (رؤيا يوحنا اللاهوت).

(لأني أشهد لكل من يسمع أقوال نبوءة هذا الكتاب إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبه في هذا الكتـــاب — [illegible] من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتـــاب) أ.هـ [الرؤيا ٢٢ ١٨، ١٩].

ولكن من يكترث ! حقيقة إنهم لا يومنون ، فبجـــرأة ، حـــذف البروتستانت سبعة أسفار كاملة من كتابهم المزعـــوم كتـــاب الله ، واعتبروها أسفار منبوذة وهي:

١ــ سفر جودت. *Judith* وهو اسم عبري مؤنث ، ويعنى الثناء أو الإطراء.

٢ــ سفر توبياس. *Tobias* وهو اسم عبري مذكر ، ويعنى: الرب طيب.

٣ــ سفر باريك. *Baruch*: وهي لفظة عبرية ، تعني : مبارك.

٤ــ سفر أستار .... إلى آخره. *Esther*: قد تكـــون فارســـية الأصل ، وتعنى : النجم.

الكتاب البروتستانتي

علق السير ونستون تشرشل في تعريفه بالروايـــة المصـــرحة للكتاب ، عند البروتستانت (*Authorized Vfersion AV*) ، أو ما

عرف على نطاق واسع ، برواية الملك جيمز (*KJV king james*

[illegible]

(كانت بداية نشر الرواية المصرحة عام ١٦١١ م بناء على

رغبة وأوامر الملك جيمز الأول ، والتي مازالت تحمل اسمه حتى

اليوم) أ. هـ.

والرومان الكاثوليك الذين يؤمنون بأن البروتستانت قد حرفـوا كتاب الله ، نجدهم مع كل هـذا يغـرون ويحرضـون ويؤيـدون البروتستانت في جريمتهم ، بإجبار الأهالي الذين تم تنصيرهم ، علـى شراء الرواية المصرحة (*AV*) من الكتاب ، وهي الرواية الوحيـدة المترجمة إلى حوالي ١٥٠٠ لغة من لغات دول العالم ، الأقل تقدماً .

إن الرومان الكاثوليك يحلبون أبقارهم ، موكلين أمر إطعامها إلى البروتستانت ، وكل من الرومان الكاثوليك والبروتستانت ، يستعلم رواية الملك جيمز الرواية المصرحة ، والتي يمكن أن يطلـق عليهـا اختياراً أي من الإسمين.

ثناء متألق

أما تلك التي عرفت بالرواية المنقحة (*RV*) ، فيرجع نشـرها ، كما قال السير وينستون ، إلى عام ١٦١١ غ ، ثم نقحـت عـام ١٨٨١ غ ، ثم أعيد تنقيحها ثالثة عام ١٩٥٢ غ لتظهر في شـكل

عصرى ، وأصبحت تعرف بالرواية النمطية المنقحة (*Revised RSV*)

Standard Version.) ، ثم مرة رابعة أعيد تكرار تنقيحها عام ١٩٧١ غ ، إلا أنها ما زالت تعرف بالرواية النمطية المنقحة (*RSV*).

ولنستعرض رأي الأمة المسيحية في هذا الكتاب الأكثر تنقيحاً (Rsv)

كتبت صحيفة كنيسة انكلترا عنها: (الرواية الأدق التي تم اصدارها في القرن الحالي).

كتبت صحيفة تايمز في ملحقها الأدبي عنها : (أحدث ترجمة كاملة أعدها علماء من أعظم الكاردينالات) ، وكتبت صحيفة لايف آند ورلد : (جمعت مع الضبط الجديد ، الخصائص المحبوبة جداً للرواية المنقحة)، وكتبت ذي تايمز (الأضبط والأقرب نقلاً عن الأصل).

الناشرون أنفسهم (كولنز) ، ذكروا بعد أن تم الانتاج ، في هوامش الكتاب ، في الصفحة العاشرة : هذا الكتب (*RSV*) من انتاج ٣٢ عالماً ، تعينهم هيئة استشارية تمثل ٥٠ طائفة مشاركة .

فلماذا كل هذا المديح

حتى يقنعوا الدهماء الأغرار بشراء انتاجهم ، كل هذه

الشهادات ، لإقناع المشترى أنه يمتطي صهوة حصان أصـــيل ، دون أن يكون لديه أدنى شك بأنه قد غُرِّرَ به ، وسيق للهلكه.

الأفضل مبيعاً في العالم

ولكن ما أمر الرواية المنقحة من الكتاب (*AV*) ، وهى (الأفضل مبيعاً في العالم) ؟

هؤلاء المنقحون التجار محترفون ، لديهم أقوال بليغة عنها: فنقرأ في الصفحة الثالثة من الرواية النمطية المنقحة ، في المقطع الســادس من مقدمة الكتاب ، ما يلى: (إن رواية الملك جيمز ، (كما يمكن أن نطلق عليها اختياراً) اصطُلِحَ على اعتبارها ولأسباب وجيهة ، أعظم تراث في النثر الانكليزي).

وقد سجل منقحوها عـام ١٨٨١ غ إعجـابهم بسلاسـتها ، وبجلالها ، وبسلطانها ، وبالانعكاسات السارة لتعابيرها) ر... ، ، ، ،
وبتناغم إيقاعها ، وبلباقة تتابعها ، لقد أسهمت في تكــوين طبــائع الأفراد والهيئات العامة للشعوب المتحدثة باللغة الإنكليزية ، فــنحن مدينون لها بفضل لا يوف) أ. هـ .

هل يمكنك عزيزي القارىء ، أن تتصور ثناء أبلغ من هذا ، يمكن إعطاؤه (لسيد الكتب) خلاف ما تقدم ؟ أستطيع أن أقــول عــن نفسى ، إننى لا أستطيع الآن ، لندع المسيحيين المؤمنين يشدوا من

عزائمهم ، لتلقى لطمة قاسية جداً من حماة الدين الأحباء أنفسهم ،

فإنهم قالوا [illegible]

[illegible]

(إن هذه العيوب كثيرة جداً و[illegible] التي

استدعت تنقيحها...).أ.هـ .

هذا الرأى من المصدر الرئيسى ، أي من علمـــاء الأرثـــوذكس المسيحيين ، من أعظم الكاردينالات. والآن أصبح الأمر يســـتدعي ايجادكوكبة جديدة من العلماء البارزين ، حتى يكتبوا موسوعة كاملة توضح أسباب نشوء هذه العيوب الخطيرة جداً ، والجسيمة جـــداً ، التي طرأت على الوثائق المقدسة ، وأسباب حذفها واستبعادها.

وفي الصفحات التالية ، صورة ضوئية لمقدمة الأصل الإنكليـــزي للرواية النمطية ، وتقابلها الترجمة:

PREFACE

THE Revised Standard Version of the Bible is an authorized revision of the American Standard Version, published in 1901, which was a revision of the King James Version, published in 1611.

The first English version of the Scriptures made by direct translation from the original Hebrew and Greek, and the first to be printed, was the work of William Tyndale. He met bitter opposition. He was accused of wilfully perverting the meaning of the Scriptures, and his New Testaments were ordered to be burned as "untrue translations." He was finally betrayed into the hands of his enemies, and in October 1536, was publicly executed and burned at the stake.

Yet Tyndale's work became the foundation of subsequent English versions, notably those of Coverdale, 1535; Thomas Matthew (probably a pseudonym for John Rogers), 1537; the Great Bible, 1539; the Geneva Bible, 1560; and the Bishops' Bible, 1568. In 1582 a translation of the New Testament, made from the Latin Vulgate by Roman Catholic scholars, was published at Rheims.

مقدمة

إن الرواية النمطية المنقحة من الكتاب ، هي رواية مصرحة عـــن الرواية الأمريكية المنقحة ، التي صدرت عام ١٩٠١ غ.

إن أول رواية للصحائف باللغة الإنكليزية أعدت وطبعت – نقلاً مباشراً عن الأصل العبرى والإغريقى – كانت من إنجاز وليم تندیل ، الذي واجه معارضة قاسية ، واتهم بأنه بقصد وتدبير ، أفسد معـــاني الصحائف ، وأمر بإحراق العهد الجديد الذي أعده ، على أنه ترجمة باطلة.

وفي نهاية الأمر ، تم الإيقاع به شخصياً وسلم إلى أيدى أعدائه ، في شهر أكتوبر عام ١٥٣٦ غ ، وتم إحراقه علانية مقيداً إلى سارية.

ومع ذلك فقد أصبح عمل تندیل ، أساساً للروايات الإنكليزيـــة التي تلته ، وللأعمال البارزة لأمثـــال: كوفرديل عـــام ١٥٣٥ غ ، وتوماس ماثيو (وقد يكون هذا إسما مســـتعارا لجون روجرز) عـــام ١٥٣٧ ، والكتاب العظيم عام ١٥٣٩ غ ، وكتاب جينيفا عـــام ١٥٦٠ غ ، وكتاب الأساقفة عام ١٥٦٨ غ.

وفي عام ٥٨٢ غ أعدت ترجمة للعهد الجديد عن اللهجة الدارجة اللاتينية بواسطة علماء الرومان الكاثوليك ، وصدرت في رهيمز.

The translators who made the King James Version took into account all of these preceding versions; and comparison shows that it owes something to each of them. It kept felicitous phrases and apt expressions, from whatever source, which had stood the test of public usage. It owed most, especially in the New Testament, to Tyndale.

ومترجموا رواية الملك جيمز ، أخذوا في الاعتبـــار كـــل الروايـــات السابقة. ومقارنة رواية الملك جيمز بها ، يدلل على أنها مدينة لكـــل واحدة منها بشيء ما.

فلقد حافظت على لباقتها وجمالها وشمولية تعابيرها ، وأيما مصدر رأسهم فيها ، فقد صمد لاستعمال ذوق العامة ، كما أنها مازالـــت تدين بالفضل الأعظم لتتديل خاصة في العهد الجديد.

The King James Version had to compete with the Geneva Bible in popular use; but in the end it prevailed, and for more than two and a half centuries no other authorized translation of the Bible into English was made. The King James Version became the "Authorized Version" of the English-speaking peoples.

The King James Version has with good reason been termed "the noblest monument of English prose." Its revisers in 1881 expressed admiration for "its simplicity, its dignity, its power, its happy turns of expression . . . the music of its cadences, and the felicities of its rhythm." It entered, as no other book has, into the making of the personal character and the public institutions of the English-speaking peoples. We owe to it an incalculable debt.

وكان على رواية الملك جيمـز ، منافسـة كتـاب جينيفـا في الاستعمال العام ، فتحققت لها السيادة. والآن بعد أكثر من قـرنين ونصف ، لم تعد هناك ترجمة أخرى مصـرحة للمتحـدثين باللغـة الانكليزية ، غير رواية الملك جيمز.

إن رواية الملك جيمز ، اصطلح على اعتبارها ولأسباب وجيهة ، أعظم تراث في النثر الإنكليزي.

وقد سجل منقحوها عـام ١٨٨١ غ إعجـابهم ، بسلاسـتها وبجلالها ، وبسلطانها ، والانعكاسات السارة لتعابيرها... وبتنـاغم ايقاعها ، وبلباقة تتابعها.

لقد أسهمت في تكوين طبائع والهيئات العامة للشعوب المتحدثة باللغة الانجليزية . فنحن مدينون لها بفضل لا يوفي.

Yet the King James Version has grave defects. By the middle of the nineteenth century, the development of Biblical studies and the discovery of many manuscripts more ancient than those upon which the King James Version was based, made it manifest that these defects are so many and so serious as to call for revision of the English translation. The task was undertaken, by authority of the Church of England, in 1870. The English Revised Version of the Bible was published in 1881–1885; and the American Standard Version, its variant embodying the preferences of the American scholars associated in the work, was published in 1901.

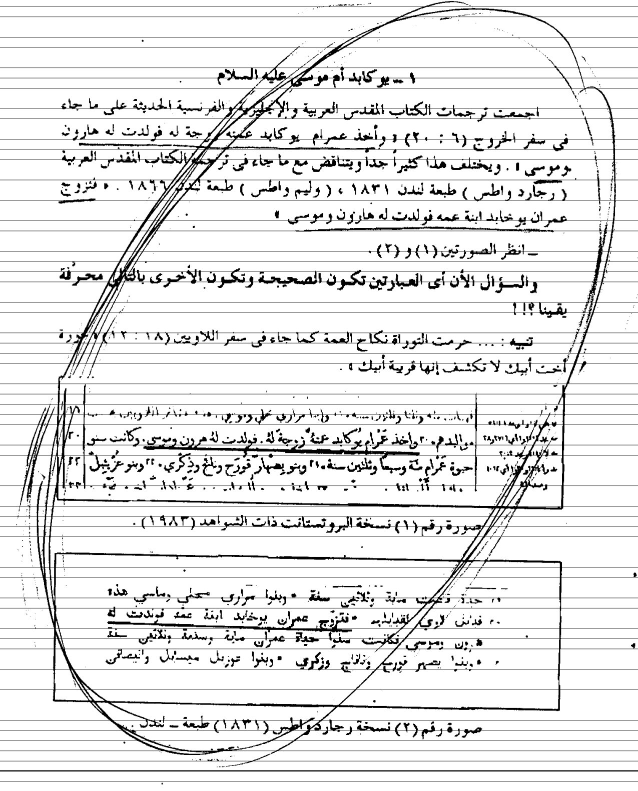
ومع ذلك رواية الملك جيمز ، بها عيوب خطيرة ، وبحلول منتصف القرن التاسع عشر ، تطورت الدراسات المعنية بالكتاب ، وتم اكتشاف صحائف كثيرة أكثر قدماً من تلك التي استند عليها عند إعداد رواية الملك جيمز ، فاتضح بجلاء أن هذه العيوب كثيرة جداً وجسيمة جداً ، للدرجة التي استدعت تنقيعها في الترجمة الإنكليزي ، وتعهدت بإنجاز هذا الجهد ، سلطات الكنيسة البريطانية ، عام ١٨٧٠ غ ، وتم نشر الرواية الإنكليزية المنقحة للكتاب ، في الفترة بين عامي ١٨٨١ غ – ١٨٨٥ غ ، فلما صدرت الرواية الأمريكية النمطية عام ١٩٠١ غ ، تجسد التنويع المفضل للعلماء الأمريكان الذي شاركوهم في العمل.

Because of unhappy experience with unauthorized publications in the two decades between 1881 and 1901, which tampered with the text of the English Revised Version in the supposed interest of the American public, the American Standard Version was copyrighted, to protect the text from unauthorized changes. In 1928 this copyright was acquired by the International Council of Religious Education, and thus passed into the ownership of the churches of the United States and Canada which were associated in this Council through their boards of education and publication.

The Council appointed a committee of scholars to have charge of the text of the American Standard Version and to undertake inquiry as to whether

والخبرات تعيسة ، تسببت بعض الاصدارات غير المرخصة ، خـــلال العقدين بين عامي ١٨٨١ غ – ١٩٠١ غ ، بالعبث في نص الرواية الانكيزية المنقحة ، وبهدف المصلحة العامة في أمريكا ، عمد إلى حماية الرواية الأمريكية النمطية ، من إدخال تغيرات غير مصـــرح بهـــا ، بإخضاعها لحقوق النشر. وتم حفظ حقوق النشر عـــام ١٩٢٨ غ ، لتكون بيد سلطة المجلس الدولي للثقافة الدينية ، وبذلك أصـــبحت مملوكة لكنائس الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ، مـــن خـــلال مجالس الثقافة والمطبوعات المشتركة.

وقام المجلس بتعيين لجنة من العلماء مكلفة بنص الرواية الأمريكية النمطية ، وتتعهد الاستفسارات فيما ....أ . هـ.



١ ـ يوكابد أم موسى عليه السلام

اجمعت ترجمات الكتاب المقدس العربية والإنجليزية والفرنسية الحديثة على ما جاء في سفر الخروج (٦ : ٢٠) « وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى » . ويختلف هذا كثيراً جداً ويتناقض مع ما جاء في ترجمة الكتاب المقدس العربية (رجارد واطس) طبعة لندن ١٨٣١ ، (وليم واطس) طبعة لندن ١٨٦٦ . « فتزوج عمران يوخابد ابنة عمه فولدت له هارون وموسى »

ـ انظر الصورتين (١) و (٢) .

والسؤال الأن أى العبارتين تكون الصحيحة وتكون الأخرى بالتالي محرفة يقينا ؟!!

تبيه : ... حرمت التوراة نكاح العمة كما جاء في سفر اللاويين (١٨ : ١٢) « عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك » .

صورة رقم (١) نسخة البروتستانت ذات الشواهد (١٩٨٣) .

صورة رقم (٢) نسخة رجارد واطس (١٨٣١) طبعة ـ لندن .

الشهادة المؤدية للحق

المروجون المسيحيون متيمون بالاستشهاد بالفقرة التالية لاثبات أن الكتاب المقدس كلام الله:

(كل الكتاب هو موحى به من الله وهو نافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر) أ . هـ.

[تيموثاوس الثانية ٣ : ١٦ – من الرواية المصرحة].

ثم إليكم هذا الاستشهاد من الرواية المصرحة باللغة الإنكليزية والذي ترجم إلى العربية بالصياغة السالفة:

All scripture IS given by inspiration of God, and IS profitable for doctrine, for reproof, for correction, for instruction in righteousness.

[2 Timothy 3: 16 A.V by Scofiled]

لاحظوا في النص الإنكليزي الذي من تنضيد سكوفيلد ، كيف كتب (**IS**) بالحرف الكبير ويقابلها في العربي (هو) ليخبرنا برفق ولطف شديدين ، أنه لا وجود لها في النصوص الإغريقية.

أما (الكتاب الإنكليزي الحديث) ، المترجم من الهيئة الممثلة لـ (كنيسة انكلترا ، وكنيسة اسكتلندا والكنيسة الميثوديستية ،

والكنيسة الكونجراشنالية والاتحاد المعمداني ، والكنيسة البريسبتانية لإنكلترا .... الخ .. الخ ، والجمعية البريطانية والأجنبية) للكتاب الذى اصدروه بالترجمة الأقرب للأصول الإغريقية فيستحق أن نستشهد بنصه ، في مايلى:

Every Inspired Scripture has its use for teaching the Truth and Refuting error, or for Reformation of Manners and Discipline in Right Living

[Timothy 3:16] واليكم الترجمة:

(كل كتاب موحى ، له فائدته في تعليم الحق ودحض الباطل ، أو في إعادة تقويم الأخلاق والانضباط في الحياة الأمثل) أ. هـ .

والرومان الكاثوليك أكثر إنصافاً للنص في روايتهم — رواية دوية — من البروتستانت في روايتهم المصرحة فيذكرون: (كل الكتاب ، الموحي من الله ، هو نافع للتعليم ، وللتقويم ، وللتأديب ، ...) أ. هـ.

ونحن ، لا نحب أن نراوغ بالألفاظ ، فإننا نتفق ، مسلمين ومسيحيين ، على أن أى كلام منشأه الله عز وجل ، سواء بالوحى أو الإلهام ، يجب أن يؤدى إلى أحد أربعة أهداف:

١ – الهدي: يجب أن يرشدنا إلى معرفة الله القدوس ذى الجلال

والإكرام.

٢– الوعيد: ينذرنا من مغبة الوقوع في الخطيئة ويحذرنا من عقاب الله الأليم.

٣– التقويم: يوضح لنا الصراط المستقيم ، وكيف يتوجب علينا عبادة الله ، وكيف يكون سلوكنا لفلاح الدنيا والآخرة ، ويبشرنا بجزاء ذلك في الدارين ، الدنيا والآخرة.

٤– الصلاح: أن يبلغ بنا درجة الصلاح ، والتقوى.

لقد قضيت الأعوام الأربعين الماضية ، أسأل علماء المسيحية ، إن كان بإمكانهم إرشادي إلى ، أو تزويدي بـ (هدف خامس يسند إليه كلام الله) فعجزوا فرداً فرداً ، ولا يعني هذا ، أنني غنمت من سلوكهم.

فهيا نتفحص (الكتاب المقدس)

بهذه المقاييس الهادفة ، ولن يصعب علينا تحصيلها

أول أسفار الكتاب – سفر التكوين – يقدم لنا براهين كثيرة ، طالعوا الإصحاح الثامن والثلاثين ، حين نجد فيه تاريخ يهوذا ، الجد الأكبر للعرق اليهودي ، والذي منه اشتقوا الإسمين – اليهود ، واليهودية – لابد أنكم تذكرون الدكتور كينث كراغ وحديثه في

كتابة (نداء المنارة) عن (التاريخ).

تزوج بطريق[1] اليهود من امرأة كنعانية وأنعم الله عليـه منـها بثلاثة أبناء ، هم: عير ، وأونان ، وشيلة. وعندما كبر إبنه البكر وبلغ مبلغ الرجال زوجه يهوذا من فتاة اسمها ثامار.

(وكان عير بِكْرَ يهوذا شريراً في عينى الـرب فأماتـه الـرب) أ.هـ....... سفر التكوين ٣٨ : ٧) .

والآن تحت أى تصنيف من الأركان التى تم الاتفاق عليها عنـد ذكر الاستشهاد من تيموثاوس الثاني ، يمكن أن ندرج هَذه المأساة ؟ بالتأكيد ، إن الجواب تحت الصنف الثاني ، كان عير شريراً ، فأماته الرب — قضى عليه بالهلكة — عقاباً لشره ، وعدم حذره من غضب الله. (الوعيد لمن حذا حذوه).

ونواصل النظر في هذا التاريخ اليهودي العريق ، وبنـاء علـى تقاليدهم العتيدة ، عندما يتوفى الشقيق ولا يترك ذرية من صـلبه ، فإن واجب الأخ الآخر إعطاء أرملة أخيه هذه الذرية ، حتى يحقـق خلود اسم أخيه المتوفى ، وتكريماً وتعظيماً من يهوذا لهذه الأعـراف الغالية ، أمر الإبن الثاني أونان أن يقوم بهذا الواجب ، ولكن الغـيرة تملأ قلب أونان بن يهوذا من أخيه عير ، إنها ذريته ، ولكنها ستحمل

(١) البطريق: تعني الأب ، أو القائد ، الذي له حق الزعامة في قومه ، وكذلك ، اسم لأجداد الجنس البشري ، الذين ورد ذكرهم في التوراة اليهودية .

اسم أخيه لذلك وفي اللحظات الحاسمة:

(فعلم أونان أن النسل لا يكون له ، فكان إذ دخل على امــرأة أخيه ، إنه أفسد على الأرض لكيلا تعطى نسلاً لأخيه ، فقبح في عين الرب ما فعله ، فأماته أيضاً) أ. هـ ... (سفر التكوين ٣٨: ٩، ١٠).

مرة أخرى أسأل: تحت أي تصنيف يندرج هذا القول ؟ الجواب هو الوعيد ، أيضاً.

[illegible]

في المسألة ، اثم فتحمل النتائج ؟

ولقد أغفل ذكر أونـان بعد هذا في الكتاب المزعوم مـــن الله ، إلا أن الاخصائيين النفسانيين المسيحيين أعادوا تجسيده وإحياء ذكـــره مرة أخرى ، عند الإشارة إلى (الجماع المبتور) في كتـــب الجـــنس ، بتعريفه على أنه الأونانية.

إلى هنا ، يطلب يهوذا من كنته ثامار أن ترجع إلى بيت والدها ، ريثما يكبر إبنه شيلة ، ويبلغ مبلغ الرجال ، عندها سوف ترجع ثامار حتى يتمكن إبنه شيلة من أداء واجبه.

كيد نسوي وانتقام

كبر شيلة ، وقد يكون تزوج من امرأة أخـــرى ، إلا أن يهوذا لم

ينجز وعده لثامار . لقد ملىء شغاف قلب يهوذا خوفاً ، فلقد فجع في اثنين من أبنائه في مخدع هذه الساحرة (.... لأنه قال لعله يموت هو (شيلة) أيضاً كأخويه) أ. هـ ..... (سفر التكوين ٣٨ : ١١).

لذلك تناسى يهوذا وعده بارتياح ، لكن الفتاة المكلومة ، عزمت على الأخذ بثأرها من حميها لحرمانها من أن تكون صاحبة الحـــق في إنجاب ذريته.

وعلمت ثامار أن يهوذا سيصعد إلى تمنة ليجز أغنامه ، فقررت أن تنتصف منه وهو في الطريق ، فدبرت أن تسبقه ، فذهبت وجلست في موقع مشرف على الطريق إلى تمنة ، ولما رآها يهوذا ، تقدم إليهـــا يتودد ويعلن لها رغبته فيها ، ظاناً أنها زانية.

وذلك لأنها غطت وجهها وتنكرت ، فلم يعرفها: (... فنظرهـــا يهوذا وحسبها زانية لأنها كانت قد غطت وجهها فمال إليها علـــى الطريق وقال هاتي أدخل عليك ، لأنه لم يعلم أنها كنته فقالت مـــاذا تعطيني لكي تدخل علي ؟) أ. هـ. (سفر التكوين ٣٨: ١٥، ١٦).

فوعدها بأن يرسل لها جدياً من قطيعة إذا مكنته منها ، فطالبتـــه برهان يضمن وفاءه بهذا الوعد ، فترك لها حرية الاختيـــار ، فكـــان جوابها جاهزاً: (... فقالت خاتمك وعصابتك وعصاك التي في يدك) فسلمها العجوز مقتنياته التي طلبتها (... فأعطاها ودخـــل عليهـــا

فحبلت منه) أ. هـ. (سفر التكوين ٣٨ : ١٨)

ووفاء من يهوذا بوعده ، يرسل لها رسـول بالجـدى ، ولكـن الرسول لا يجدها مع أنه جد في البحث عنـها ، فيعـود إلى يهوذا بالجدى ، وتحتفظ ثامار بالضمان.

الدرس الأخلاقي

قبل أن نبحث عن التصنيف ، في ضوء من (تيموثاوس ١٦ : ٣) الذي يمكن أن تدرج تحته هذه القصة البذئية من الكتاب المكـذوب على الله ، إننى مندفع لأسألكم كما لابد وأنكم مندفعون للتسـاؤل نفسه: ما الدرس الأخلاقي الذى يمكن أن يجنيه أطفالنا مـن انتقـام

[illegible]

وحسب ، ولكن حتى ننقل إليهم من خلالها درساً أخلاقياً ، (الثعلب والعنب) ، (الذئب والجمل) ، (وفاء كلب)... الخ ، مهما كانـت هذه القصص بسيطة أو ساذجة ، فنهدف منها إلى إيصـال مكـارم الأخلاق إليهم[1].

هذه القصص ، أدت إلى تغير طفيف معـين ، ولكـن دائـم في

---

(١) قال الله تعالى ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ۝ ﴾ (يوسف) بنور من هذه الآية الكريمة ، نحث غير المسلمين - مسيحيين ويهود ، خلافهم - على قراءة القرآن ، ومقارنة الفارق العظيم في قصصه ظاهرها ومضمونها ، وتعاييرها.

الشخصية ، حتى في محيط الحجرة المدرسية المحدودة) أ. هـ .

فما مقدار التدمير الأسوأ والدائم ، الذي تحدثه لأطفال المسيحية ، الاغتصابات الجنسية والاغتيالات ، وزنا المحارم ، والبهيمية التي تحكى في (الكتاب المقدس)؟ بل في إمكانكم تقديره من التقارير الاختبارية في الصحف اليومية ، فإذا كان هذا هو المنهل للفضيلة في الغرب ، فلا عجب إذاً أبداً ، أن يكون المائوديستين والرومان الكاثوليك قد بدأوا فعلاً بإقامة مراسم الزواج وطقوسه بين الشاذين جنسياً في كنائسهم المزعوم أنها بيوت الله ، وأن يتظاهر ٨٠٠٠ لوطي في منتزه الهايد بارك الشهير في لندن عارضين مبادئهم في يوليو ١٩٧٩ غ ، بالهتاف والتصفيق أمام الصحافة والتليفزيون.

يجب أن تحصلوا على نسخة من (الكتاب المقدس) ، وتقرأوا الاصحاح الثامن والثلاثين من سفر التكوين بالكامل ، علموا بالأحمر على الكلمات التي تستحق هذه الزخرفة ، وقد وصلنا إلى العدد (١٨) في درسنا الأخلاقي: (ودخل عليها فحبلت منه).

لكن لم يكن اخفاء الأمر طويلاً

بعد ثلاثة أشهر من هذه الحادثة ، كان لابد من افتضاح الأمر ، فوصلت الأخبار ليهوذا ، أن كنته اقترفت خطيئة الزنا وأنها:

(... وها هي حبلى أيضا من الزنا ، فقال يهوذا أخرجوها

فتحرق). (سفر التكوين ، ٣٨: ٢٤).

في السابق وصمها يهوذا ، متعمداً بالسحر ، والآن على نحو محزن يأمر بإحراقها ، ولكن هذه اليهودية الماكرة أقدر من الرجل العجوز ، فأرسلت إليه الخاتم والعصابة والعصا مع خادم ، تتوسل بها إلى حميها ليستدل منها على المجرم الأثيم ، فوقع يهوذا في المأزق الذي رسم له ، بعد أن تعرف على مقتنياته ، فأقر يهوذا للملأ بأن كنته أبر منه:

(فتحققها يهوذا ، وقال هي أبر مني) ، ومن ثم (فلم يعد يعرفها أيضاً) (سفر التكوين ٣٨: ٢٦).

ولزيادة حصيلة علمنا في الكتاب ، أجد من المفيد لنا أن نقارن الأسلوب التعبيري المختلف بين الروايات المختلفة للكتاب ، فإن شهود يهوه في كتابهم: (الترجمة العالمية الحديثة) يترجمون الاستشهاد الأخير على النحو التالي: *He Had No Further Intercourse With Her After That*.

أي : (ولم يعد يجامعها بعد هذا) .

وهذا لن يكون عهدنا بثامار في هذا الكتاب المزعوم على الله ، فإن مؤلفي الأناجيل قد أحيوا ذكرها عند ذكر(نسب الرب).

تكريماً لزنا المحارم

لا أرغب في أن أثقل عليكم بالتفاصيل ، لكن الاصحاح الثـامن والثلاثين ينتهي بوجود توأمين في رحم ثامار عند الولادة: وهـذان التوأمان يتعاركان من أجل السيادة ، وقد عنى اليهود بأدق التفاصيل وأتفهها عند تسجيل أخبار ميلاد أبكار الأمة اليهوديـة ، فـالبكر يحصل على حصة الأسد في ميراث الأب ، فمن الذي سيكون لـه قصب السبق ، في هذا الموضوع الذي حدث قبل الولادة ؟

يشترك في هذه المنافسة الفريدة أربع شخصيات ، وهؤلاء هـم: (فارص ، وزراح ، ابنا ثامار من يهوذا) ، ولكن كيف ؟ سـتعرفون حالاً.

والآن ألا يجدر بنا التعرف على الأخلاق ؟ فما هي المأثرة الـتي تسجلها لنا هذه الملحمة ؟ مازلتم تـذكرون عير وأونان: وكيـف أهلكهما الله لآثامهما المتعددة ؟ والدرس الذي تعلمناه من حكايتهما كان مغبة التهاون في (الوعيد) ، فتحت أي تصنيف ستدرجون زنـا يهوذا بإحدى محارمه وحملها سفاحاً ، في ضوء درسنا من تيموثاوس؟

كلا ، لا تتعجلوا ، هذه الشخصيات كلها لقيـت التكـريم في الكتاب المنسوب كذباً وبهتاناً إلى الله ، فالبرغم من فساد أنسـابهم ، فقد جعلوا منهم الأجداد العظام ، والجدة العظيمة (للإبن الوحيـد

طالع (إنجيل متى ١ : ٣) في الروايات المتعددة من ترجمة الكتاب باللغة الإنكليزية ، اختلف المسيحيون في تهجئة أسماء هذه الشخصيات ، التي أتوا بها من العهد القديم (سفر التكوين ، الاصحاح ٣٨) ، إلى العهد الجديد (في انجيل متى ، الاصحاح الأول) ، أما في العربية ، فقد حافظوا على التهجئة نفسها ، لفائدة العارفين للإنكليزية ، ومن يرغبون مطالعتها في التراجم الإنكليزية نكمل النقاش كما هو باللغة الإنكليزية في ما يلي:

To put the reader off the scent. From PHAREZ in the OLD to PARES in the NEW and ZARAH to ZARA and TAMAR to THAMAR.

ونرجع إلى تساؤلنا عن الأخلاقيات ؟ (فالرب يبارك يهوذا على الزنا بمحارمه إذ اقترفتم إثماً (كعير) فالرب سيهلككم ، وإذا قذفتم بنسلكم على الأرض (كاونان) فالرب سيهلككم ، ولكن الكنة التي انتقمت ومكرت للحصول على نسل حميها ، تكافأ).

فتحت أي تصنيف سوف يدرج المسيحيون ، هذا التكريم في الكتاب المزعوم على الله ؟ أي واحد يناسبها ؟ أن تكون من:

١- الهدي المعطى لهم ؟ أم .... ٢ـ الوعيد ؟ أم

٢- التقويم ؟ أم ...... ٤ـ الصلاح ؟

وجهوا هذا السؤال إلى الذين يتجرأون ويقرعون أبوابكم ، أولئك الوعاظ القادرين ، أولئك المتحمسين للأناجيل ، أولئك الهاذرين بالكتاب ، فالواحد منهم الذي يستطيع أن يبرر هذه البذاءة ، وهذه الوقاحة ، ويدرجها تحت أى من الأركان الموضحة أعلاه ، بل يجب أن يجعل لها صنف آخر غير هذه ، فلا يمكن أن ندرجها إلا تحت (الدعارة).

كتاب مُحَرَّم

قال جورج برنارد شو: (لا يوجد على الأرض كتاب أخطر منه (أي الكتاب المقدس) حرزوه بالقفل ذى المفتاح) أ . هـ.

احفظوه بعيداً عن متناول أطفالكم ، ولكن من ذا الذي سيستمع لنصحه فهو لم يكن مسيحياً قد ولد ثانية[١] ، أو مسيحياً أعيدت ولادته.

الحكام المسيحيون لجنوب أفريقيا ، بسبب حرصهم الشديد على الأخلاق ، منعوا قصة من التداول في بلادهم ، وهى قصة: عشيق السيدة تشاترلى (ليدي شاتريليز لافر)[٢] بسبب كلمة واحدة من

---

(١) Born again مولد ثانية ، ويختصر إلى (B.A): مرض جديد اخترعه المسيحيون ، تسبب في وفاة Suicide Cult أي عباد الانتحار ، في مدينة جونزتاون في غينيا ، على يد القس جيم جونز Rev. Him Jones .

(٢) Lady Chatterly s Lover .

أربعة حروف (عشيق أو لافر) منافية للخلق ، حرموا القصة.

كان من الأجدر بهم تحريم (الكتاب المقدس). ولو أن هذا الكتاب كان كتاباً مقدساً عند الهندوس أو المسلمين لما تورعوا عن ذلك.

إلا أنهم – المسيحيون – عاجزون تماماً أمام كتابهم المقدس ، الذي يتعلق عليه خلاصهم ونجاتهم.

قراءة قصص الكتاب على الأطفال ، قد تتسبب في إيجاد مناسبات عديدة لمناقشة آداب الجماع.
إن احدى نسخ الكتاب المقدس يمكن أن تُحرم وتُمنع من التداول من مراقبي المطبوعات.
مجلة: ذا بلاين تروث ، أى : الحق الصريح ، عدد اكتوبر ١٩٧٧........ *The Plain Truth) Oct. 1977*

بنتان تضلان والديهما

بقراءتكم سفر التكوين ، الاصحاح التاسع عشر ، ستجدون أن الفقرات من (٣٠ إلى نهاية الاصحاح) تستحق أن تشيروا عليها باللون الأحمر ، فلا ترددوا ولا تسرفوا في تعليمها بالألوان ، إن نسخكم الملونة ستكون ميراثاً قيماً لأطفالكم ، أنا أتفق مع جورج برنارد شو ، في أننا يجب أن نحرص على إبعاده عنهم ، ولكننا نحتاج لهذا السلاح حتى نتمكن من مقابلة تحدي المسيحيين. لقد قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم (إن الحرب هي المكر والخديعة) ، والمكــر يستلزم مقابلة العدو بمثل سلاحه ، فالأمر لـيس اختياريـاً ، هـل يعجبنا ، يليق بنا أو لا يليق بنا. إن هذا هو ما أُكرهنا على فعله ضد علامة (الكتاب الواحد) ، (الكتاب المقدس). الذين يقرعون أبوابنـا قائين (الكتاب يقول ذا) ، و (الكتاب يقول ذاك).

إنهم يريدوننا أن نستبدل (القرآن المبين) لتأخذ مكانه (الكتـاب المقدس) . أروهم هذه اللطخات النجسة في هذه القدسية المزعومة ، والتي لم يروها من أنفسهم بعد ، مع أن هـذه الأفـاعى تـدَّعي في مواقف كثيرة ، معرفتها للقذارة من الوهلة الأولى. لقد دربوهم على البحث في عدد محدود من الفقرات المختارة من كتابهم لترويجه بها.

وحتى نواصل : فقد حفظوا لنا (تاريخ) ابنتى لوط — النبي — وهما تغريان والدهما الثمل من شرب الخمر ليلة بعد ليلة ، بمضاجعتهما ، بدافع نبيل ونية فاضلة (!) ألا وهي حفظ نسل والدهما ! هذا النسل الذي يلقى بصورة واضحة اهتماماً بالغاً في هذا (الكتاب المقـدس): سبعة وأربعين مرة فقط ، يرد ذكـره في هـذا السـفر الصـغير (التكوين).

ومن هذا النسل الذي هو من ثمرة زنا المحارم ، ينحدر بنو عمون والموآبيون ، والذين حسب زعمهم اختصهم رب اسرائيل برحمته ، ونقرأ هذا الخبر من الكتاب: إن هذا الرب الرحيم نفسـه ، يـأمر

اليهود بأن يجزروا الفلسطينيين ، رجالهم ونساءهم وأطفالهم ، وأن لا تأخذهم بهم رحمة[1] ، ولا يستثنون الشجر والحيوانات ولكن في ما يختص بالموآبين وبني عمون ، فيأمر الرب موسى : (لا تعـادهم ولا تهجوا عليهم) لماذا: (لأني لبنى لوط قد أعطيتها ميراثا) أ. هـ [سـفر التثنية ٢ : ١٩] .

لا يوجد بين القُراء ، قارئ محترم يجرؤ على قراءة قصـة اغـراء لوط على والدته ، أو أخته ، أو بنته ، ولا حتى علـى خطيئتـه إذا كانت امرأة محتشمة أو على خلق. وعلـى الـرغم مـن هـذا ، فستصادف أناساً ضالين يقبلون الكتاب المقدس على ما فيـه مـن بذاءة.

فحتى الذوق والحس ، يمكن تشكيلهما على صور مختلفة.

اقرأوا ، مرة أخرى وعلّموا على سفر حزقيال ، الاصحاح ٢٣ ، وستعرفون أي لون تستعملون ، لزنا الأختين (أهولـه وأهوليبـه) وعشقهما.

تفاصيل هذا الإصحاح الجنسية البذئية ، تتضاءل أمامها خزيـاً ، الكتب الفاحشة الممنوعة ، اسألوا زواركم المسيحيين ، المولودين مرة أخرى ، تحت أى تصنيف سوف يدرجون هذه الدعارة ؟ من المؤكد

(١) وكلنا يعلم أن الصورة مازالت متجددة .

أنه لا يوجد مكان لمثل هذا العهر والفسق في (كتب الله) ، فلو صح زعمهم أن (الكتاب المقدس) من كتب الله لما ،جد هذا فيه.

يعرض لكم الحاج أ.د أجيجولا في كتاب (اسـطورة الصـلب) فضحاً شاملاً لمغالطات الكتاب وتخبطه ، إضافة إلى موضوع الصلب.

وعن الصلب طالعوا أيضاً ، كتاب الشيخ أحمد ديدات: صلب أم خلب.

وكذلك بإيجاز عن كل المسيحية ، انصح طلاب علـم الأديـان المقارنة ، مطالعة إصدار: (الكتاب المقدس — كـلام الله أم كـلام الإنسان ؟) ، الذي تقادم ذكره ، فلا يحسن تجاهلهما.

من مؤلفات الأستاذ: أبو إسلام أحمد عبد الله

- أمة بلا صليب
- لماذا كسروا الصليب
- التنصير في مصر
- عندما حكم الصليب
- التنصير في الخليج
- عيسى رسول الإسلام
- وفاء قسطنطين
- خصومات البابا شنوده
- التاريخ الكاذب للفراعنة
- نشاط البابا شنوده عام ٢٠٠٠
- نشاط البابا شنوده عام ٢٠٠١
- العولمة . رؤية موضوعية
- البابا شنوده وقضايا الفتنة
- ١٣ خطوة لتنصير المسلمين
- الكنيسة والانحراف الجنسي
- مصر من الوثنية إلى التوحيد
- بطرس غالي . القديس الذئب
- الأكذوبة . الحوار الإسلامي المسيحي
- عيسى ومريم في القرآن والتفاسير
- الفراعنة عبدة الكلاب والحمتير والبقر
- شهود يهوة . التطرف المسيحي في مصر
- شنوده والقذافي تحالف سياسي أم كنسي !
- من أغمى فتيات مصر! عفاريت القس دانيال
- خوارج النصارى . رؤية أرثوذكسية لجماعة السبتيين
- المحاكمات الكنسية . صفحات من مذكرات القس الراحل ابراهيم عبد السيد

رئيس مركز التنوير الإسلامي للخدمات المعرفية والنشر

- شرخ في جدار الروتاري
- حقيقة الروتاري في مصر
- الماسونية في المنطقة ٢٤٥
- الحداثة ملة الكفر المعاصر
- الروتاري في قفص الاتهام
- بطرس غالي . القديس الذئب
- شبهات وشطحات منكري السنة
- مظالم الأقباط المسلمين في مصر
- الإجرام الأمريكي والحل الإسلامي
- النصرانية من الواحد إلى المتعدد
- الطابور الخامس في الشرق الإسلامي
- إلى نصارى مصر، دعوة لهجرة الأحزان
- صدام حسين . النشأة ، التاريخ، الجريمة
- عبدة الشيطان . صرخة في وادي الضلال
- تجربة للحوار بين الأرثوذكس والكاثوليك
- من قتل الكلب؛ قصة مقتل كلب فرج فودة
- الحضارة الغائبة . تاريخ النصرانية في مصر
- رسالة إلى نصارى المهجر: اااااااااااااه يا غجر
- الدفاع الأفضل . قصة فيلم يهودي عن غزو الكويت
- المثلث ٣٥٢ أسرار وخفايا أندية ليونز الماسونية في مصر
- دور الكنيسة الأرثوذكسية في سقوط الخلافة الإسلامية
- بطرس غالي من الجد بطرس إلى بيت صهيون والعودة
- نصارى مصر. كم ومن؛ تعداد مسيحي مصر من ١٨٩٧ : ١٩٩٦
- الأصابع الخفية . أسرار وخفايا المنظمات الهدامة في مصر
- لا يا شيخ الأزهر. الفتاوى الشرعية النافية لزيارته لأندية روتاري الماسونية